

الغيبة

[157] مات أو هلك ؟ في أي واد سلك ؟ قلت: جعلت فداك ثم يكون ماذا ؟ قال: لا يظهر

إلا بالسيف ". 20 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم قال: " ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) القائم، فقال: أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال: مات أو هلك، في أي واد سلك، فقلت: وما استدارة الفلك ؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم ". وهذه الاحاديث دالة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممن خالف الشذمة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن علي (عليه السلام) لان الجمهور منهم من يقول في الخلف: أين هو ؟ وأنى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ وكم يعيش هذا ؟ وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت ؟ ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة (1) ويستهزئ بالمصدق به، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الامد ولايري أن الله في قدرته ونافذ سلطانه وماضي أمره وتديره قادر على أن يمد لوليه في العمر كأفضل ما مده ويمده لاحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضي هذه المدة وأكثر منها، فقد رأينا كثيرا من أهل زماننا ممن عمر مائة سنة وزيادة عليها وهو تام القوة، مجتمع العقل فكيف ينكر لحجة الله أن يعمره أكثر من ذلك، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله لانه حجة الكبرى التي يظهر دينه على كل الاديان، و يغسل بها الارجاس والادران (2). كأنه لم يقرأ في هذا القرآن قصة موسى في ولادته وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرزا من واقع قضاء الله ونافذ أمره، حتى كونه الله عزوجل على رغم _____ (1) بواحدة يعنى ينكر أصل وجوده رأسا. (2) الارجاس جمع رجس وهو بمعنى القدر، والعمل القبيح. وفي بعض النسخ " الانجاس " وهو جمع نجس، والادران جمع درن وهو الوسخ.